شيراز

نافذة على الادب الايراني

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي
المشرف العام :حسن بنيانيان

العدد الاول /ربيع ٢٠٠٤

نـافـذة /رئيس التحرير..... ٢
حوار مع الشاعر قيصر امين بور
طوفان نوح وطوفان الروح ٤

دراسات

مترجم آغاني شيراز/صادق خورشا..... ٢٦
جلال آل احمد قلم غاضب وقلب حنون/ على اكبر كسمائي ٣٦
حافظ الشيرازي
في كتابات الباحثين العرب/ الدكتور صادق آئينه وند ٥٢

شعر

هوشنك ابتهاج ٦٠
ضياء موحد ٦٦
سلمان هراتي ٧٢
علي رضا قزوة ٨٠

قصص

ابن الناس / جلال آل احمد ٨٦
حديث آخر عن القفص/نادر ابراهيمي..... ٩٢
معاون، توقيع، مكتب، ختم / خسرو شاهاني..... ٩٦
الامهات /محبوبة مير قديري..... ١٠٢
سوناتة الشقائق /رحمت حقي بور..... ١١٣

رئيس التحرير: موسى بيدج
المدير الفني والرسوم: باسم الرسام
المستشار: علي رضا قزوة /تنضيد الحروف: بتول يگانه -امير الزبيدي
لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة :١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران -شارع حافظ -تقاطع سمية -مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجله "شيراز" طهران -ص.ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

قصص

للموت
والشاهدات
تستمر في حياتها.
(١٣)
ألو؟ من انت؟
أنا ملك الموت يا سيد !
من ثلاثين سنة وأنا
اتصل بك دون انقطاع
كم كانت حياتك مشغولة !

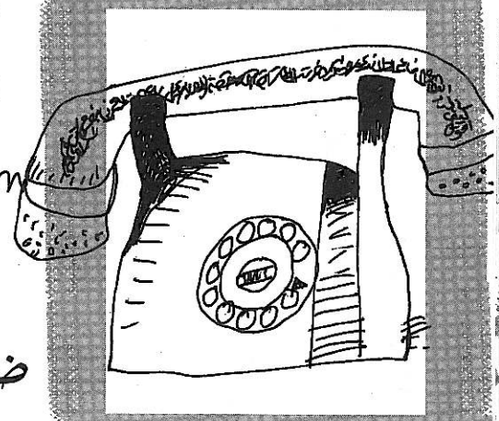

ضائقة

لاتملك شيئاً
لا طفلاً، لا داراً
لا ديوان شعر.
انا اشبهك تماماً
مع انني املك داراً
واطفالاً من قماش القمر
لكن قلبي
بقدر قلبك يضيق
مرة اخرى
اذا احسست بضائقة
التقط معطفك
أمسك يد القمر
وتعال الى داري !

معاون، توقيع، مكتب، ختم

خسرو شاهاني

ولد عام ١٩٢٩ في مدينة مشهد وتوفي سنة ٢٠٠٣ في طهران. كل أعمال هذا القاص الايراني ذات صبغة فكاهية، حيث قدم بقلمه اللاذع الرقيق اعمالاً جيدة في النقد الاجتماعي منها :

بهلوان المحلة / الاعمى اللعين / وحشت آباد / كوميديا الافتتاح / سيارة الدكتور بقراط و ....

من أجل انجاز عمل ما، أي أخذ ورقة تأييد من دائرة الى دائرة اخرى، راجعت الدائرة الاولى وحصلت على تلك الورقة بشكل من الاشكال. ثم ذهبت للدائرة الثانية حيث كانت مهمتي الأصلية. نظر المسؤول الى الورقة وقال ان هذا التأييد ناقص، يجب ان توقعه الدائرة الفلانية وتؤيد ختم الدائرة الاولى.

قلت له لماذا لم تقل لي هذا قبل البارحة اذن، حتى أتوجه لتلك الدائرة بعد حصولي على هذه الورقة؟

قال المسؤول :

تصوّرت انك ستفهم ذلك من نفسك.

وجدت رده قوياً، فلم أقل شيئاً، أي انني خفت ان اقول شيئاً. استعدت الورقة منه وقلت له هلاّ تفضّلت باعطائي عنوان تلك الدائرة.

قال بنبرة أمر جافّة : اسأل الاستعلامات.

أخذت الورقة وسألت عن قسم «الاستعلامات» الى أن وجدته، فقال الموظف هناك ثلاث كلمات لم تزد ولم تنقص :

ـ اذهب للقسم الرابع عشر !

وكأنني ترعرعتُ في احضان القسم الرابع عشر وأعرف كل اقسام هذه المدينة الصاخبة. لم يعطني اسم شارع ولا زقاق ولا رقم. بكل تواضع و مرارة من أن الله خلقني جاهلاً عديم الفهم الى درجة انني لا اعلم اين يقع القسم الرابع عشر في عاصمة هذه البلاد، سألته : هل يمكن ان تتفضل باخباري في أي شارع يقع القسم الرابع عشر ؟

حدجني من رأسي الى اخمص اصابعي بنظرة بددت كل ما كان يساورني ـ ربما ـ من شكوك حول غبائي وجعلتني موقناً بأن الله خلقني مختلفاً عن بقية البشر ذوي العقل و الأدراك، ثم قال لي :

ألا تعلم اين يقع القسم الرابع عشر من طهران ؟

قلت له : لا، لكنني أدري انني اسكن في القسم السابع من تقسيمات البلدية، والقسم الثالث من تقسيمات التربية والتعليم، وفي القسم الخامس عشر من تقسيمات الشرطة، وفي القسم الحادي والعشرين من تقسيمات الخدمة العسكرية، وفي القسم الثامن عشر من تقسيمات ضرائب وزارة المالية، وفي القسم الرابع والثلاثين من تقسيمات الاحصاء والسجلات والاحوال الشخصية، الا انني لا اعرف اين يقع قسمكم في طهران.

هزّ رأسه بأسف و سأل : ما هو عملك ؟

قلت له أنني صحفي.

قفز من مكانه فجأة كمن رأى عفريتاً من الجن و قال : انت صحفي ولا تعلم اين يكون القسم الرابع عشر ؟

قلت له : والله لقد اخبرتكم انني صحفي ولست موظفاً في دائرة الاحصاء والبلدية والمناطق والاحوال المدنية!

زمّ شفتيه وقال وهو يتوجه بانظاره صوب مراجع جديد :

- حسناً اذهب لشارع ميرداماد١

... ها قد حلّت البركة، كانت القضية معقدة ولا أمل في وصولها، وقد حلها رئيس الاستعلامات لتصل. قلت له بخوف و قشعريرة:

- سمعاً و طاعة ... ولكن اين يقع شارع ميرداماد؟

غضب هذه المرة وقال ... هل جئت من خلف الجبل يا رجل ؟ شارع ميرداماد في مكانه، في شارع ميرداماد ... ضحكت، قلت : معذرة سيدي الرئيس ظننت أن شارع ميرداماد في شارع العروسة. سمعاً و طاعة. ومشيت ولم انتظر اجابةً أو توجيهاً لاذعاً آخر من السيد الرئيس. بألف مصيبة حصلت على تاكسي وبقيت واقفاً طرف الشارع اصرخ (ميرداماد ... ميرداماد) الى ان صارت رجلاي خيوطاً تكاد تتقطع، ولأدع هذه التفاصيل لفرصة اخرى. اخيراً وصلت لشارع ميرداماد والقسم الرابع عشر، وسألت عن الدائرة المعنية الى ان وصلتها، فعرضت الورقة على رئيس دائرة الاستعلامات وسألت اين يجب أن يتم تأييد هذه الورقة؟

أخذ الورقة من يدي، نظر الى كل زواياها بعد ما قرّبها من عينيه وابعدها، ثم أعادها الي وهو يشير الى رجل على رأسه قبعة يذرع الممر بخطوات طويلة وقال :

- اسأل ذلك الرجل.

ركضت خلف الرجل وأريته الورقة وقلت : سيدى معذرةً اين يأيدون هذه الورقة ؟ أجاب بكل برود :

- أنا مراجع مثلك ... أسأل ذلك الخادم الممسك بصينية الشاي في يديه.

قطعت طريق الخادم الذى يحمل صينية الشاي في يديه وبحت له بمشكلتي، ولكنه كان كمن اختبأ عقرب في بنطلونه ولايستطيع الوقوف، قال وهو يمشي:

- اذهب الى آخر الممر !

... لا اله الا الله . من المكان الذي انا واقف فيه وحتى نهاية الممر هنالك في الاقل عشرون غرفة على الجانبين. أية غرفة يجب ان افتح بابها حتى لا تنهال عليّ اللكمات ؟

وحيث انهم قالوا قديماً (ماخاب من استشار) بقيت استشير هذا و ذاك الى أن وجدت الغرفة التي يجب أن يوقعوا و يؤيدوا فيها ورقتي. رصفت الطاولات اطراف الغرفة، ربما اكثر من عشر طاولات، اربع منهن خاليات لا يجلس احد خلفها، واثنان من الموظفين جالسان خلف طاولة واحدة يملآن معاً جدول كلمات متقاطعة، واثنتان من الموظفات كانتا تحوكان الصوف، وأحد الموظفين يبدو أنه يعمل. الافضل أن أسأل الرجل الذي يعمل. تقدمت اليه

١ - المعنى الحرفي لكلمة ميرداماد : السيد العريس.

وعرضت عليه مأساتي، اشار عليّ برجل يجلس خلف طاولة في صدر الغرفة، يحتسي القهوة ويتحدث لرجل بجواره واضح انه من اصدقائه.

تقدمت امام طاولته ووضعت الورقة بمتناول يده وبقيت واقفاً انتظر الجواب. سمعته يتحدث مع صاحبه عن لعبة (البوكر) الليلة الماضية، ولأن القصة كانت قد بلغت محطتها الطريفة، وعمّا قريب ترتطم أوراق الرجل الفائزة بأوراق منافسه الخاسرة، عزّ عليّ ان اقطع حديثهما، فبقيت واقفاً هكذا عدة دقائق، ولحسن الحظ كانت نشوة الانتصار مازالت باديةً في محيّا السيد الرئيس فنظر اليّ بعين الفاتحين وسأل :

- أية خدمة نقدمها ؟

فرحتُ لأنه فاز البارحة وشكرت الله على ذلك. فمن المعلوم انه لو خسر السباق - لا سمح الله - لما كان من المعلوم ماذا سيكون مصير ورقتي اليوم.

قلت له بارتباك :

أيّد هذه الورقة من فضلك.

أخذ القلم عن الطاولة وجرّ بعض الخطوط على الورقة وهو يروى بقية احداث الليلة الماضية، ثم مدّ الورقة نحوى و قال :

- معاون، توقيع، مكتب، ختم.

ظننت ان عبارة (معاون، توقيع، مكتب، ختم) من مصطلحات (البوكر) فبقيت واقفاً امام الطاولة. انقضت بضع ثوان فالتفت اليّ السيد الرئيس وسأل :

- لم أنت واقف ؟

أخبرته انني لم افهم ما قاله.

قال بكل هدوء :

- قلت لك ... معاون، توقيع، مكتب، ختم ... ثم تابع روايته ... نعم في الدور الثاني: نظرت فوجدت اني حصلت على أوراق جيّدة فلم أتأخر، كان أمامي اكثر من ألف تومان، فدفعت به الى وسط الطاولة فتراجع الكل الا اكبر لأنه ... .

عدّلت من وقفتي بعض الشيء وقلت :

- سيدي الأجل لم تتفضل أين يجب ان أذهب الان بهذه الورقة ؟

توهّج وجهه ناراً وقال بغضب :

- هل أنت أطرش ؟ قلت لك ... معاون، توقيع، مكتب، ختم.

ادركتُ انني لم اطرح سؤالي في الوقت المناسب. كان عليّ ان انتظر الى ان ينهزم السيد اكبر امام صولات وجولات السيد الرئيس وحينها اطرح سؤالي، ولا أطرحه في مثل هذه الظروف المتأزمة. ولكن فات الأوان و مرق السهم من القوس. سحلت اقدامي وخرجت من الغرفة الى حضرة الرئيس أو موظف الاستعلامات وشكوت له أمري. ضحك و قال : يعني اذهب لغرفة

السيد المعاون ليوقع ورقتك، بعد ذلك اذهب للمكتب كي تُختم. حينئذ فقط فهمت معنى العبارة التلغرافية للرئيس السابق)معاون، توقيع، مكتب، ختم(. و رحت اسأل تارة اخرى عن غرفة المعاون الى ان وصلتها في الطابق الخامس. حينما دخلتها وجدتها غاصة بنساء و رجال يجلسون على الكراسي وفي ايديهم اوراق. لم تكن غرفة، انما هي صالة طولها عشرون متراً وعرضها عشرة امتار، وفي اقصاها طاولة كبيرة خلفها رجل يتحدث بالهاتف. وبما انني لا افهم شيئاً من الاتكيت الاجتماعي، توجهت نحو الطاولة من دون مراعاة الدور، ووضعت الورقة امام يد المعاون، وبقيت واقفاً بكل احترام امام جلالته. فجأة تنبهت الى أن المعاون يشير اليّ وهو يتحدث بالهاتف ملمحاً بابهامه الى الجدار خلفه. تصورت ان القضية تتعلق بطريقتنا نحن الايرانيين اثناء الكلام حتى بالهاتف، اذ نستعين بحركات ايدينا وأرجلنا و رؤوسنا وأعناقنا لننقل الافكار بأحسن ما يمكن الى عقول من نتكلم معهم، وأن السيد المعاون يشير بيده وابهامه لينقل مشاعره الى من يتحدث معه بالهاتف .. مضت لحظات واشارات السيد المعاون (الابهامية) لا تنقطع، الى ان انتهت المحاورة الهاتفية لحسن حظ المراجعين او لسوء حظي انا، ووضع المعاون السماعة، وانفجر على حين غرة كأنه مدفع الافطار فدوّى صوته في كل ارجاء الغرفة:

- قلت لك اقرأ هناك !

- ... ارتبكت، وانهزمت نفسياً، وتلعثم لساني. لم تكونوا هناك لتسمعوا مدفع السيد المعاون كم كان قوياً، قلت بأرتباك وتلعثم:

- أقرأ ماذا يا سيدي ؟

- هناك ... هل أنت أعمى ؟

- أين ؟ سيدي المعاون ؟

- هناك ... هناك ... فوق رأسي.

ها قد تمّ البدر علينا، كنت عديم الفهم، وأصبحت اطرشاً، ثم هاهو المعاون يجعلني أعمى ولا يبخل عليّ بألطافه. ألقيتُ نظرةً من فوق العوينات الى الجدار فوق رأس جلالته فرأيت ورقة كتب عليها بخط ردئ:

- لا تتوقفوا امام الطاولة، وراعوا الدور رجاءً.

... ادركت لتوي أي خطأ لا يغتفر قد اقترفته. أردت أن أسأل المعاون هل ارتطمت أوراقك أنت ايضاً بأوراق السيد اكبر البارحة؟ لكنني قدّرت أن الامور ستتعقد اكثر و قد اخرج من الدائرة دون توقيع الورقة. سحبت الورقة بأحتياط من على طاولة المعاون وتراجعت بكل هدوء الى الوراء من دون أن أولّي ظهري لطاولة حضرة المعاون، بالضبط كما يفعل خدم الفراعنة في مصر كما رأيناهم في الافلام. ولأن كل الكراسي في الغرفة قد احتلها المبكّرون

والاشطر منّا، وقفت بجانب الجدار، وعاد المعاون يتحدث بالهاتف. صدقوني، بقيت واقفاً على اقدامي نحو ثلاثه ارباع الساعة بل واكثر كالطلاب المشاكسين في الصف اذا سخط عليهم المعلم، انتظر ان يصل دوري، وباقي المراجعين جالسون و اوراقهم بايديهم. واخيراً وصل دوري وجرّ السيد المعاون خطأً على ورقتي في اقل من ثانية، ولم افهم هل وقع الورقة أم انه شطب عليها، ولم اطرح أي سؤال حول هذه القضية. الحقيقة انني خفت. حينما تفضّل السيد المعاون بتسليمي الورقة قال ايضاً بعبارة تلغرافية

- مكتب، ختم !

كنت مسروراً لأن خمسين بالمئة من المهمة قد أنجزت لحد الان، وانخفضت عبارة (معاون، توقيع، مكتب، ختم) الى (مكتب، ختم). لا أطيل عليكم، أخذت الورقة الى (مكتب، ختم) ... ولابد أنكم تقولون الان بالسعادة «شاهاني» الذي انقضت حاجته بهذه السرعة والسهولة، ولكن يجب أن اقول أن الأمر ليس كذلك، فانا ما أزال في أول الطريق.

شتاء ١٩٧٥